رابط المادة على منصة باحث

منهجيات طلب العلم

10 المنهجية العلمية بين الرؤية البعيدة والأهداف القريبة | د. عبدالله منكابو

عبدالله منكابو

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله النبي الامين وعلى اله وصحبه اجمعين اهلا وسهلا ومرحبا بكم في الوحدة الثالثة من مساقي اداب ومنهجيات - 00:00:00

اه طلب العلم وهذه الوحدة الثالثة ستكون اه في عدد من المقدمات اه المتعلق بمنهجيات طلب العلم والدرس الاول منها هو هذا الدرس وسنتحدث فيه باذن الله جل وعلا عن المنهجية والخطة العلمية ما بين الرؤية البعيدة والاهداف - 00:00:27

قريبة كل من سار في طريق ايها الاخوة والاخوات فانه يتبادر الى ذهنه ذلك السؤال الى اين وطريق العلم الشرعي فيه مجالات متنوعة وفيه تخصصات عديدة واذا تأملنا في احوال العلماء الذين افنوا اعمارهم في تحصيل العلم - 00:00:47

فاننا سنجد انماطا مختلفة وادوارا متفاوتة وكل واحد منهم على ثغر هناك العالم الموسوعي وهناك العالم المتخصص في علم دقيق يستفيد منه المتخصصون وطلبة العلم اكثر من غيرهم وبين هذا وهذا الدرجات - 00:01:06

ثم اذا نظرنا الى اولئك المتخصصين سنجد منهم الفقيه والمحدث والمفسر واللغوي واذا اخذنا فئة من هؤلاء المتخصصين الفقهاء مثلا سنجد ان منهم المعتني بدراسة مذهب فقهي حتى اصبح مرجعا فيه - 00:01:24

ومنهم المعتني بعموم النوازل ومنهم المعتني المعاملة المالية المعاصرة مثلا واذا نظرنا بعد ذلك الى ادوار هؤلاء العلماء والى عطائهم وبذلهم فسنجد ايضا تفاوتا كبيرا فبعضهم مشتغل بالتأليف بعضهم مشتغل بتحقيق التراث - 00:01:41

وهناك من فتح له في تدريس عموم الناس واخر يناسبه تدريس المتخصصين او المتقدمين من الطلاب ورجل ثالث او رابع مبدع في استغلال وسائل التواصل في تعليم العلوم الشرعية. ورابع في الافتاء وخامس في رد الشبهات - 00:01:59

الى غير ذلك من الادوار والثغور الشرعية المهمة وامام هذا التنوع ربما يتساءل الطالب في بداية امره فيقول ما هي السورة التي اريد ان اصل اليها وما هو المجال العلمي - 00:02:15

والعمل الذي اريد ان اركز عليه وانا ايها الاخوة والاخوات في هذا آآ الامر او في هذا الموضوع لا اتكلم عن الشخص الذي يريد ان يحقق هدفا علميا محدودا وجزئيا - 00:02:31

اه مثل الذي يريد ان يتعلم الاحكام الواجبة عليه ويتعلم الفقه ما يقيم به امر دينه او التاجر الذي يريد ان يتعلم اه احكام البيع والشراء فمثل هذا امره سهل ومنهجيته واضحة - 00:02:45

وما يحتاج اليه من العلم الشرعي يسهل آآ تحديده وبيانه. لكنني اتكلم في هذا آآ المساق وفي هذا الدرس اتكلم عن الذي يريد ان يواصل في طريق التعلم ويطمح ان يكون عالما او متخصصا في علوم الشريعة - 00:02:59

فهذا الطالب هو الذي قد يحتار في بداية طريقه وربما يتساءل آآ ما هي الصورة التي اريد ان اصل اليها والجواب ايها الاخوة الكرام عن هذا السؤال ان هذه القضية - 00:03:16

اه من القضايا التي لا ينبغي ان ينشغل بها الطالب كثيرا في بدايات طلبه للعلم وهذا هذه الحيرة وعدم وضوح الرؤية الدقيقة امر طبيعي للغاية وشيء لا يستدعي القلق ويكفي الانسان في بداية سيره ان يسير - 00:03:29

ولو برؤية مجملة واذا تقدم في طريقه فسيكون اكثر قدرة على تحديد رؤيته البعيدة واهدافه البعيدة ولنضرب لهذا مثالا هذا رجل

يريد ان يسافر آآ الى قرية من قرى المشرق. لكنه لا يعرف موضع هذه القرية بالتحديد - 00:03:46
فسنقول له سر باتجاه المشرق ولا تنتظر ولا تتوقف عن السفر حتى تحدد الهدف بدقة لان هذا ربما يستغرق منك جهدا كبيرا وقد يكون متعذرا في البدايات. لكن سر باتجاه المشرق - 00:04:05
وكلما تقدم به السير سيرى المعالم تتضح اكثر وسيتضح له الهدف اكثر من ذي قبل. وسيكون قادرا بعد ذلك على معرفة هدفه الدقيق. فهو في بداية امره يسير بهذا الاتجاه. لكنه في - 00:04:19
يستطيع ان يحدد مكانه بدقة وهذا مثل الطالب الذي يبتدأ بدراسة اصول العلوم ويسير في هذا الطريق مع الايام فاذا انتهى من تحصيل العلوم الاساسية يمكن ان تتضح الرؤية له الى حد كبير - 00:04:34
ويستطيع ان يعرف بعد ذلك ما هو العلم؟ العلم او ما هي العلوم التي يمكن ان يتخصص فيها ويركز عليها ويتوسع فيها في مسائلها اكثر من غيرها وذلك من خلال عدة مؤشرات. اذا اذا سار الطالب تقدم - 00:04:50
يستطيع بعد ذلك ان يحدد ما هو التخصص الذي يريد ان يركز عليه وهناك عدة مؤشرات تساعده على تحديد هذا التخصص وابرز هذه المؤشرات هي الرغبة والقدرة والحاجة اما الرغبة فنعني بها المحبة والشغف - 00:05:09
ما هو العلم الذي تحبه اكثر من غيره؟ تحب ان تقرأ فيه وتدرس فيه وتجد فيه نفسك وتجد فيه لذتك وسعادتك وراحتك وتجد اه ان النفس مشدودة الى هذا العلم فهذا هو المؤشر الاول للتخصص والاختيار - 00:05:28
ثم بعد ذلك القدرة. ما هو العلم الذي آآ تقدر على التميز فيه وربما ذكر لك زملائك واساتذتك انك يعني قادر عليه وتفهم فيه اكثر. وتجيد هذا المجال وتحسن فيه. ما هو العلم الذي تشعر انك تتميز فيه؟ فهذا مؤكد - 00:05:45
القدرة ثم بعد ذلك يبقى المؤشر الاخير وهو مؤشر الحاجة. ما هو العلم الذي تحتاج اليه اكثر من غيره؟ يحتاجه المجتمع تحتاجه البيئة التي انت فيها فهذا قد يكون ايضا من مؤشرات في الاختيار. فاذا وجد في علم من العلوم - 00:06:04
الرغبة والقدرة والحاجة فهذا العلم مرشح بقوة ان يكون تخصصك وان يكون المجال الذي تشتغل به في وقت لاحق لكن باذن الله جل وعلا ثم في مرحلة متقدمة بعد ذلك يبدأ الانسان في التفكير - 00:06:21
ما هو الدور الذي يمكن ان يقوم به في هذا العلم هل سيكون دوره بعد ذلك هو التأليف ام مثلا تسهيل المعلومات لعامة الناس؟ او خدمة هذا العلم الذي اخترته - 00:06:38
ونشر هذا العلم بوسائل التواصل مثلا ام غير ذلك من الادوار؟ هناك ادوار عديدة وما هي الشريحة التي تستهدفها؟ هل تستهدف مثلا طلاب المبتدئين او المتقدمين او عموم الناس او غير ذلك هناك عدة محددات قد تكتشف مثل هذا الدور الامثل فاذا - 00:06:52
ركز الانسان على هذا الدور الافضل بالنسبة له فانه يعتني بعد هذا باستكمال باستكمال المعارف والمهارات والقدرات التي يحتاج اليها في هذا الدور الاستراتيجي بالنسبة له. ونلاحظ هنا ايها الاخوة والاخوات انه كلما تقدم الانسان في طريق العلم - 00:07:12
وكان عنده هذا الوعي بضرورة التركيز وآآ يعني الاشتغال بما يتقنه ويحسنه ويبرز فيه فان الرؤية سوف تتضح بشكل اكبر وهذه الرؤية اذا اتضحت للانسان فلها فوائد عديدة من اعظم فوائد وضوح الرؤية ان يركز الانسان في مجاله وفي ميدانه - 00:07:32
فيؤدي ذلك الى تميزه في هذا الميدان. وان يعرف ما هي الفرص الحقيقية التي تخاطبه والتي اه تعنيه وما هي الفرص الوهمية التي لا تخاطبه؟ وايضا يكون الانسان اذا اتبعت الرؤيا في برنامجه العلمي يكون قادرا على - 00:07:54
الترجيح بين البرامج والمشاريع العلمية اذا تعارظت والحقيقة انه كلما تقدم الانسان في مسيره في العلم فينبغي ان يعتني بهذا التركيز. التركيز على المجال الاصلح والامثل والانفع بالنسبة له اه التركيز على دوره الاستراتيجي - 00:08:11
آآ الذي يعني هو الانسب آآ له ولخبراته وقدرته وهذا التركيز في مرحلة متقدمة يعطي الانسان نتائج مضاعفة ولذلك فانهم يقولون آآ الطلاب النجباء والنوابغ اذا تشتتوا فانهم يقدمون اعمالا عادية - 00:08:30
والطلاب العاديون يعني الذين ليس لديهم مهارات زائدة او قدرات فائقة هؤلاء الطلاب العاديون اذا ركزوا في ميدان واحد فانهم يقدمون اعمالا نوعية فالخلاصة ايها الاخوة والاخوات ان الانسان يبدأ في طريقه في العلم - 00:08:52

اه يعني يحصلوا اصول العلوم الشرعية. ومع مسيره في الطريق تتضح له الامور ثم لابد ان يكون مهتما بالتركيز على المجال الامثل بالنسبة له الذي تجتمع فيه الرغبة والقدرة والحاجة - 00:09:10

اه فاذا ركز في هذا المجال ابدع وتميز باذن الله سبحانه وتعالى. اسأل الله جل وعلا ان يرزقنا جميعا العلم النافع والعمل الصالح. والله تعالى اعلم وصلى الله والسلام وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:09:26

- 00:09:42